

جانب خصومهم ، الامر الذي اتى بأثر عكسي ، وعزز وجهة نظر القوميين العرب في موقفهم من منظمة التحرير . وكان فشل معظم رجالات الادارة المصرية في الانتخابات انتصارا بالدرجة الاساسية لفكرة الكيان حسب التصور الفلسطيني ، وجعل قيادة المنظمة والادارة المصرية تعيد التفكير بحساباتها السياسية ، على الرغم من ان الانتخابات قد بقيت في حدود الوحدات الاساسية للتنظيم الشعبي ، باعتبار ان « ديمقراطية » منظمة التحرير كانت تقف عند حدود معينة ، ولا يمكن لها ان تبلغ حدود التأثير في اشخاص قيادة المنظمة او سياسة عملها ، على الرغم من هذا ، فقد بددت تلك الانتخابات بعض الؤهام لدى احمد الشقيري نفسه ، والذي طالما اعتقد ان عدد الحزبيين لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة !! وانهم قلة من السهل تجاوزهم وتجاهلهم ! وخير دليل على موقفه هذا تجاهله الكلي لهم ، في قطاع غزة خصوصا عند اختياره لممثلي القطاع في المجالس الوطنية الفلسطينية .

اعادة النظر في موقف الشقيري من الحزبين والقوى المنظمة انعكست في شكل العلاقة التي بدأ يسعى لاقامتها مع القوى الحزبية ، والتي تمثلت باستئناف لجنة العمل الفلسطيني الموحد لعملها والتي نجحت في مراحل لاحقة بالوصول الى ارضية مشتركة للعمل بين منظمة التحرير وحركة القوميين العرب ، وترتب عليها خطوات عملية أبرزها قيام منظمة أبطال العودة الفدائية ، حيث ساعدت منظمة التحرير الفلسطينية على صعيدي التمويل والتسليح لهذه المنظمة . وكذلك مشاركة احد « اصدقاء » حركة القوميين العرب في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير . وعلى الرغم من هذه البداية المتواضعة ، فانها كانت نقلة نوعية هامة في ذهنية السيد الشقيري وفي نظريته للقوى السياسية الموجودة على الساحة الفلسطينية ، وكان من الممكن ان تشكل مدخلا لخطوات اوسع واشمل ، ويمكن ان توفر حدا معينا من الوحدة الوطنية الفلسطينية ودفع النضال الفلسطيني بالاتجاه الصحيح ، خصوصا بعد ان حسمت حركة القوميين العرب موضوع اعلان حرب العصابات ، وابتدت قيادة منظمة التحرير استعدادها للمساعدة ولو مداورة ، الامر الذي كان من الممكن ان يوفر قاعدة واسعة للعمل الفدائي الذي بدأ يشق طريقه على الساحة الفلسطينية .

كما كانت انتخابات التنظيم الشعبي مناسبة لمنظمة التحرير كي تعيد حساباتها السياسية ، فقد شكل انتصار القوميين العرب في تلك الانتخابات عنصر لجم لاي اجراءات قمعية يمكن ان تلجأ اليها الادارة المصرية . فتصفية القوميين العرب ، كانت تعني صداما مع قطاع واسع من الجماهير ، بل